تكون الأودية

أسرع مما يتصوره معظم الناس، ولد الجمال من الخراب

نشر لأول مرة:

الخلق 22 (4): 46 – 48

سبتمبر 2000

بقلم ربيكا جيبسون

يعتقد الكثيرون أن تكون الأودية يستغرق وقتاً طويلاً. ولكن في أمريكا الشمالية ثمة واد لم يكن موجوداً قبل 150 عام.

يوجد وادي بروفيدنس بالقرب من بلدة لامبكين في جنوب غرب جيورجيا. في المكان الذي كان به يوماً تلال مغطاة بغابة صنوبر لم تمسسها يد، يوجد الآن صدع عميق بتسعة وديان على شكل أصابع. تتراوح أحجامها لتصل إلى عمق 50 متراً (160 قدماً)، و180 متراً (600 قدم) و 400 متر (1300 قدم) طولاً.

إن الأجزاء الظاهرة من الوادي جميلة للغاية وذات مجموعات عديدة من الصخور الملونة – الطمي الاحمر الزاهي، والصلصال الأبيض إضافةً غلى الرمال الملونة باللون الأصفر والوردي والبرتقالي والبيج والبنفسجي والسماوي والرمادي والاسمر والأسود.

في قاع الوادي، حيث تسود الرطوبة عادةً، تنمو أشجار مثل أشجار اللبان وأشجار الصفصاف وأشجار التوبيلو والقيقب والبلوط.

تضم المنطقة أكثر من 150 نوعاً من الأزهار البرية بما فيها القزحيات الصغيرة، والردية، وقفازات الثعلب والمغنوليا وأزهار الربيع المسائية والأزاليات الحمراء والبرتقالية النادرة.

والحياة البرية تشمل حيوانات مثل الغزال ذا الذيل الأبيض والثعالب الحمراء والرماديةن والراكون، والمدرع وطيور مثل نقار الخشب وطائر الدخلة والحبش والدج والبومة.

ماذا حدث هنا؟

ما الذي تسبب في هذا التغير الكبير من تلال سهلة إلى هذه الطبيعة الخشنة الجميلة؟ كل ذلك مرتبط باستيطان المنطقة للزراعة في بدايات القرن التاسع عشر.

سكن السكان الأصليون لأمريكا من قبيلة كريك المنطقة المعروفة الآن باسم جيورجيا قبل الاستيطان الأوربي بكثير. بين عامي1790 و 1830، في ظل تضاعف السكان الأوربيين 6 أضعاف، خصصت أراضي كريك من قبل الحكومة لاستيطان الفلاحين.

يقول الفولكلور المحلي إن جداول المياه الجارية في الآثار الامريكية الأصلية القديمة هي ما بدأت عملية التآكل. وتقول روايات أخرى إن المياه الجارية من حظيرة شيدتها أسرة باترسون في عام1855 أو ربما من سطح المدرسة المحلية هو ما تسبب في المكشلة. وتلك الروايات ليست بعيدة عن الحقيقة.

ممارسات زراعية خاطئة

منذ عام1820 فصاعداً والإسقاط الواضح للأشجار (الجذور التى تثبت التربة بعمق)، الزراعة محاصيل مثل القطن و الذرة، أفسحت المجال للبدأ فى نفش عملية النحت، بسبب أن الأرض كانت معروضة للتلف الناجم عن انهيار المياه أثناء العواصف الرعدية الشديدة المعتادة التى حدثت فى المنطقة. فالطبقة العليا كانت تشكل الطينة المقاومة الغنية بالحديد لتكوين الكلايتون، التى تعلو التربة الرملية الغير ممتماسكة و الأ؟قل مقاومة لتكوينات بروفيدنس وريبلى. فأصبحت عملية النحت سريعة بمجرد تسرب المياه تحت الطينة الحمراء ألى الرمال التى تحتها.

و فى ذلك الوقت، كان الفراعون لا يحفظون التربة الفوقية، ولا يستخدمون الأسمدة، فكانت عادتهم أن يستنفزوا الأرض بزراعة المحاصيل ثم يهجروها فيما بعد. فبحراثهم لتلال العالية و المنخفظة، بدلاً من حرثها من جانب إلى آخر، شجعوا الأخاديد الناتجة فى عملية النحت ؟أن تنشأ.

فكبار السن المقيمون لا مبكين قالوا فى عام1940 أنهم يتذكرون أن أجسادهم كانت تبتل من قنوات المياه لحوالى 1 متر أو 1,5 متر (3 أو 5 قدم) فى طريقهم إلى المدرسة فى منطقة همبر البائدة فى هذه المنطقة.

الأودية النامية تجبر الكنسية على أن تغير مكانها

تظهر السجلات التاريخية أن كنيسة بروفينس المحلية المنهجية المتحدة تم أفتتاحها عام1832.

وقد أجبرت الكنيسة أن تنقل من مكانها عام1859 بسبب تعرضها لحظر التلف بسبب الأودية المتنامية.

فمعدل سقوط الأمطار الكثيف خلال العواصف أنزل كميات هائلة من الرمال و الطمى من جدران الأودية إلى الأرض. و قد دفعتهم مياه نهير البراديد ترنر إلى نهر الشتاهوتش. و فى الطريق أغلق التسرب أطراف الوديان المجاورة، مشكلاً بحيرتان معروفتان بالجلورى هولز الشمالية و الجنوبية.

و فى عام1940 كان على المزلرعون أن يراقبوا بعناية كل قناة مياه فى حالة أنها تحولت إلى أخدود. فقد قالوا أن التربة كانت تذوب مثل السكر و تجرى مثل المياه.

و فى كل سنة، كان المزرعون يفقدون بعض من أحيواناتهم و بعض من أدواتهم الزراعية على حافة الوادى. و إذا حدث و ذهب أى شيء هناك كان يترك لأن استرجاعه كان عمل شديد الصعوبة.

فالسكان المحليون يرون أنهم كانو يرقدون فى آسرتهم ليالى فى الشيتاء البارد أثناء هطول الأمطار حيث كانو يسمعون صوت ضربات مدوية كأعيرة المدافع، عندما كانت قطعة كبيرة من الأرض تسقط من جدران الجانبية شديدة الإنحدار إلى داخل الأودية.

و قد درس العلماء الأجزاء الملركزية ليعرفوا سرعة تكون الترسبات فى البحيرة الأطلال التى دفعها النهير. و بعد أن ربطو ما بين الجزء المركزى لطبقات الترسبات و بين سجلات معدل سقوط الأمطار الغزير الأخوذ من لاميكر، حددوا بشكل مؤقت أن نمو الأدوية فى عام1846. و بمضى 13 عام بعد ذلك كان على الكنيسة أن تنقل مكانها على الجانب الآخر من الطريق لأن الوديان كانت قد اقتربت منها بشدة!

تشكل المتنزه الحكومي

فى عام1971 ، 448 هكتار (1,108 أكر) فى المنطقة الحالية تم وضعها جانباً ليصبحوا المتنزه الحكومى لوادى بروفيدنس للحفاظ على هذه المنطقة الفريدة و حمايتها. ويعرف المنتزه الآن على أنه واحد من العجائب السبع الطبيعية فى جورجيا و عادة ما يطلق عليه جراند كانيون جورجيا الصغير.

فالزوار مسموح لهم بأن يمشوا خلال تسعة من الأودية التى هى جزء من المنطقة النهارية المسموح بدخولها، أو حول الممر المطوق لخافة الوادى حيث تكون المناظر فى الأودية ساحرة.

الودى مستمر فى النمو.

القياسات التى أخذت فى الفترة ما بين1984 و 1994 تؤكد أن الوادى مازال ينمو من حيث العرض ألى حد بعيد. فحتى الآن ترسم السياج و تعدل الطرق بسبب هذه التغيرات.

لذا الأودية العملاقة لا تستغرق ملايين السنين فى تكوينها _ إنها فقط تتطلب توافر الظروف الملائمة لتكوينها. فلاولاحدث حدوث هذا الأمر، لما صدقه أحداً. فعملية النحت أصبحت سريعة بعد الطوفان العالمى من خلال الترسبات المتكونة حديثاً التى مازالت طرية. و فى الحقيقة، فقد وثق فى المجلات أن العملية النحت تحدث بسرعة جداً لدرجة أن القارات لا يمكن أن تكون استغرقت فى تكوينها ملايين السنين ولا لكانت تآكلت.

فوادي بروفيدنس يظهر بشكل جميل كيف أن جيولوجية الأرض متسقة مع المقياس الزمنى القصير للكتاب المقدس، بشرط أن نفهم الظروف بطريقة صحيحة.

http://www.answersingenesis.org/creation/v22/i4/canyon.asp